دامت حتى السادس والعشرين من اب واضطر النازيون الى استخدام المدفعية والطائرات لاخمادها · وقتل نحو ١٠٠ نازي (٥٧) ·

وأحد الصهاينة البارزين الاخرين الذين قدموا معونة كبيرة للنازيين في حملة ابادتهم كان حاييم رومكوفسكي ، وهو زعيم للغيتو مصاب بجنون العظمة ، الى احد انه اصدر طوابع بريدية تحمل صورته ليستعملها سكان الغيتو · « عمد رومكوفسكي ، الذي خدم لعقود كرئيس للصهاينة في لودز ، الى تتويج نفسه ، تحت رعاية النازيين ، (ملكا على الغيتو) · وعامل (رعاياه) بقسوة طاغية مجنون ، معززا مراسيم النازيين بمراسيم خاصة به ، ومنظما بدقة نظامية وبلا شفقة جميع رحلات الموت ، ومنصبا نفسه مشرفا على مراسم زواج ابناء الجيل الجديد · كما ان الفريد نوسينغ ، الزعيم الصهيوني المتقدم في السن والصديق الشخصي لهرتسل ، لطخ شيخوخته بالوشايات والتجسس في غيتو وارسو ، وقد حاكمته الحركة السرية وحكمت عليه بالموت ·

اننا نذكر هذه الاسماء لانها امثلة صارخة ، لكن القائمة المشينة نفسها طويلة وتشمل الكثير من المدن والقرى في جميع انحاء بولندا وليتوانيا والمجر ورومانيا » (٥٨) ·

على الرغم من المساعدة التي قدمتها القيادة الصهيونية للجهود النازية لسحق المقاومة اليهودية ، فقد استخدم اليهود المناهضون للعنصرية مهارة فائقة لتزويد انفسهم بالوسائل للدفاع عن انفسهم · وفي احدى المراحل تم تهريب البنادق الى الغيتوات المقاومة في توابيت ذات مخابىء · « ثم لفترة من الوقت كانت الفتيات يأتين بالمسدسات المتدلية بين سيقانهن فيما هن يعدن من المصانع في الخارج » · وفيما بعد ، وبخاصة في وارسو ، «صارت المجارير اهم طريق لادخال الاسلحة الى الغيتو ولخروج الناس »· وفي غيتو دنيبروبتروفسك ، تم تهريب ١٥٠ كيلوغراما من الديناميت الصناعي الى الداخل « مخبأة في جيفة حصان مهترىء » ، وفي فيلنو « حملت راهبات القديسة كاترين القنابل اليدوية والمسدسات الى الغيتو وخبأن مهربي الاسلحة في الدير » · ولكن بالموارد الضئيلة لدى مقاتلي الغيتوات ، فان الاسلحة التي حصلوا عليها « لم تكن كافية ابدا ولا من النوع المطلوب · فلا مدافع رشاشة ثقيلة ولا مدافع هاون ولا الغام ولا اسلحة مضادة للدبابات ولا اصابع غليغنيت ولا متفجرات بلاستيكية » · حتى ان المهارة اليهودية أفلحت في الاستيلاء على الاسلحة او صنعها او تهريبها هي واجزائها الى معسكري الموت في تريبلينكا وسوبيبور ، حيث قامت حركات تمرد يائسة (٥٩) ·

بلغت مقاومة الغيتوات ذروتها في وارسو العام ١٩٤٣ · فهناك « تلقت حركة المقاومة اليهودية الدعم ، لا من الشيوعيين الضعفاء عسكريا فحسب ، بل ايضا من ثلاث منظمات مقاومة بولندية صغيرة ولكنها نافذة ومن عدد من الافراد النبلاء الذين لعبوا دورا حاسما في جعل (قيادة الجيش الوطني) يزود (منظمة القتال اليهودية » ببعض الاسلحة » · وارسلت منظمة (حراس الشعب) بعض المسدسات ، علما بانه « يمكن الحكم على مدى ضآلة مواردهم من تقرير لقيادة (حراس الشعب لمنطقة وارسو) صادر في السابع والعشرين من كانون اول (ديسمبر) ١٩٤٢ ، وقد عين التقرير كمية الاسلحة التي في حوزتهم بانها ١٣ مسدسا و ١٧ قنبلة يدوية · وقد اشار تقرير في الاول من كانون الثاني (يناير) ١٩٤٣ الى ان الارقام هي ٢٤ مسدسا و ١٨ قنبلة يدوية » (٦٠) ·

عندما ابتدأت العملية المعروفة بالتصفية الكبرى (التي تمت فيها ابادة نحو ٣٠٠ الف يهودي) في وارسو في الثاني والعشرين من تموز (يوليو) ، لم يكن لدى جماعات